أثر انموذج ايزنكرافت في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ميلهم نحوها

أ.د نضال مزاحم رشيد العزاوي

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية الانسانية / جامعة تكريت

.....

ملخص البحث

هدف البحث أثر انموذج ايزنكرافت في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ميلهم نحوها، ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث ثلاث فرضيات، وللتحقق منهما تم اختيار عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط في مركز محافظة تكريت للسنة الدراسية (2016 –2017) وبلغ مجموع أفرادها (79) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط في ثانوية ابن المعتم، توزعت العينة على شعبتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وبواقع (40) طالبا درست على وفق انموذج ايزنكرافتوالأخرى المجموعة الضابطة وبواقع (39) طالبا ، درست بالطريقة الاعتيادية .

وتطلب تحقيق هدف البحث إعداد أداتين ،الأولى كانت في اكتساب المفاهيم النحوية حيث أصبحت الأداة بصيغتها النهائية مكونة من (33) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ،وقد اتسم الاختبار بالصدق والثبات.أما الأداة الثانية كانت مقياس الميل نحو القواعد وتكون من(32) فقرة وقد تم التحقق من صدقها وثباتها وقوة تمييز فقراتها.

وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج ما يأتي :

1. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم النحوية ولصالح المجموعة التجريبية.
2. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في مقياس الميل البعدي ولصالح المجموعة التجريبية.
3. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو ميل طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة نحو مادة القواعد ولصالح المجموعة التجريبية .

وقد خرج الباحث بعدة استنتاجات منها إن انوذج ايزنكرافت الاستقصائي كان فعالا في اكتساب طلاب المجموعة التجريبية المفاهيم النحوية مما انعكس في رفع مستوى تحصيلهم ، فضلاً عن ذلك اسهم الانموذج في تغيير ميل الطلاب نحو القواعد وبشكل ايجابي. وقد أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات فضلاً وأقترح مجموعة من المقترحات.

مشكلة البحث:

ومن الأمور التي أشغلت اهتمام التربويين واللغويين هي تدريس اللغة العربية بشكل عام وقواعدها بشكل خاص ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لمعالجة الضعف الحاصل في تدريس هذه المادة وهذا ما أكدت عليه الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال كدراسة عاشور ومحمد(2003) ودراسة زاير وسماء(2013).

لذا لمس الباحث هذا الضعف من خلال لقائه عدد من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها فضلاً عن المشرفين الاختصاصيين في مجال اللغة العربية الذين اكدوا ان الطلاب يحفظون القواعد النحوية دون استعمالها استعمالاً صحيحاً.

ويرى الباحث أن هناك عوامل عدة تقف حائلاً دون تحقيق المستوى المطلوب في إكساب الطلاب المفاهيم النحوية وغرس في نفوسهم الميل والرغبة نحو تعلم قواعد اللغة

العربية، فالجزء الأكبر ربما يقع على الطريقة التدريسية التقليدية المتبعة من قبل المدرس وقلة الاهتمام بالجانب الوجداني الذي لا يقل أهمية عن الجانبين المعرفي والمهاري لأنَّه يحمل في طياته الميول والاهتمامات والتي تعد ذات حاجة ماسة في الميدان التربوي .

لذا يعتقد الباحث ان استعمال انموذج ايزنكرافت الاستقصائي قد يسهم في تحسين أو معالجة مشكلة الضعف في قواعد اللغة العربية ، وتجريب هذا الانموذج للتعرف على أثرها في إكساب المفاهيم النحوية عند تدريس طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة القواعد .وفي ضوء ذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

" **أثر انموذج ايزنكرافت في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ميلهم نحوها**" ؟

أهمية البحث:

تعد اللغة العربية من اهم اللغات واجملها لما لها من صفات كثيرة ، فهي لغة فنية دقيقة شاعرة تمتاز بالوفرة الهائلة من الصيغ كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور وهي لغة مرنة ويظهر ذلك في طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني. (العبدالله ، 2013 : 168)

ويعد النحو بالقياس إلى فروع اللغة العربية الأخرى أهمها وأكثرها اعتمادا على العقل والتفكير وإذا ما نحن قسناه بها وجدناه بالفعل يرتكز على قواعد وأسس ينطلق منها الطالب أو المدرس إلى بقية فنون الكلام وفروعه وبدون ذلك يبقى المتعاملون بالنحو يتخبطون في متاهاته دون الوصول إلى جزيئاته وبهذا يكون أهم الفروع إذ أنهم يتمكنون به من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة والأداء القويم. (اللبدي،1999: 81) . وان النحو العربي بقواعده وإعرابه ضروري للعرب جميعهم متكلمهم ودارسهم، فلن يستطيع أحد منا قراءة القرآن، وفهم معانيه وكذلك السنة النبوية ثم الشعر والنثر إلا عن طريق إتقان علم النحو. (الكريم ، 2002: 8)

لذا تأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة نفسها،فلا تكتب اللغة كتابة صحيحة إلا بمعرفة قواعدها الأساسية فالقواعد اللغوية الدرع الذي يصون اللسان من الخطأ،ويدرأ الزلل

عن العلم، فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية وتراكيب الكلمة والجملة،وكلما نمت اللغة ومفاهيمها النحوية واتسعت زادت الحاجة إلى دراسة هذه القواعد.(زاير ورائد،2012: 110)

وتعد المفاهيم مسألة بالغة الأهمية لدى معظم المهتمين في الميدان التربوي لأن جميع أنواع التعلم والتفكير تتضمن المفاهيم التي توسع آفاق المعرفة وتسهل عملية الاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين بشكل سريع وفعال. (نزال، 2002: 37)

لذا يرى الباحث أن الضعف في اكتساب المفاهيم النحوية قد يعزى إلى ضعف الإستراتيجية او الأسلوب المتبع في تعليم المفاهيم،أو إلى الطريقة التقليدية المألوفة المستخدمة داخل الصف القائمة على الحفظ والتلقين التي تركز على المحتوى المعرفي وتهمل باقي اهتمامات الطلبة ودافعيتهم للتعلم ولا تحقق التعلم المطلوب.

وهذا يتطلب من المدرس أن يكون على اطلاع تام بالنماذج التعليمية والاستراتيجيات أو نظريات التعليم التي تؤكد كيفية تعلم المفهوم التي تعطي دوراً مهماً للطلبة وتجعل إسهاماته فاعله في تعلم المفهوم خلال الدرس. (الازيرجاوي، 1991: 312)

من هنا يقع على مدرسي ومدرسات اللغة العربية مسؤولية كبيرة في مدى إفهام الطلبة لقواعد النحو وقدرتهم على توظيفها وتطبيقها وإذا كان من العدل أن يعفى مدرس اللغة من مسؤولية الضعف الموروث فليس من المنطق أن يعفى من مسؤولية علاج هذا الضعف ووضع الخطط الذكية لتعرف مواطن الضعف والطرائق العلاجية الحديثة التي تمكنه من الوصول إلى أذهان طلابه بالتخلص من الطرائق التقليدية .(اللبدي،1999: 85)

لذا يرى الباحث ان استعمال إستراتيجيات ونماذج جيدة في التدريس قد يؤدي إلى نجاح المدرس في عمله وتأثيره في طلابه تأثيراً يجعلهم يتفاعلون مع موضوع الدرس،ويفكرون ويترجمون أفكارهم فيما بعد إلى نشاط لغوي داخل الصف وخارجه.

ومن هذه النماذج انموذج ايزنكرافت الاستقصائي الذي يعد تطويرا الى انموذج بايبي للتعلم بالاستقصاء الخماسي، فق اضاف ايزنكرافت مرحلتين على خطوات بايبي وهما ((

مرحلة الاستثارة)) وتمثل المرحلة الاولى في النموذج، و((مرحلة التوسع)) وتمثل المرحلة السابعة والاخيرة ، كما اضاف بعض الاداءات التدريسية للمدرس في كل مرحلة من مراحل النموذج، وكذلك ادوار المعلم من خلالها.

ويستند هذا النموذج على اساسيات النظرية البنائية ، التي تؤكد ان المعرفة تعد مطلبا سابقا يبني من خلاله الفرد المتعلم خبراته، وتفاعلاته مع عناصر العالم ومتغيراته من حوله، كما انه يصل الى المعرفة من خلال بناء منظومة معرفية تنظم وتفسر صلاته مع متغيرات حوله، يدرجها من خلال جهازه المعرفي، بما يؤدي الى تكوين معنى ذاتي، ويستمر ذلك بمرور المتعلم بخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معنى جديد.

(Judson and Lawson,2007,491-492)

وتعد الميول من جوانب الشخصية المهمة التي اهتم بها المربون والمختصون لرعاية الطلبة وتوجيههم تربوياً ومهنياً وعلمياً،ويرجع هذا الاهتمام من ملاحظة المربين بان أكثر الطلبة تحمساً لعملهم المدرسي هم أكثرهم ميلاً لأوجه النشاطات المختلفة. (الشيباني، 1983: 81)

فالاهتمام بالميول الدراسية للطلبة وتنميتها وخاصة في المرحلتين المتوسطة والإعدادية،تعد جزءاً أساسياً في تقويم العملية التعليمية، ومدى تحقيقها لأهدافها. (زيتون،1987: 195)

وقد لاحظ المهتمون بالتعليم والتوجيه التربوي أن أكثر الطلبة تحمساً ونشاطاً هم الذين يدرسون تخصصات تقع في دائرة اهتمامهم وميولهم وعلى الرغم من أهمية القدرات العقلية في حياة الطالب إلا انه لا قيمة للقدرات إذا فقدت الدوافع التي تحدد اتجاه عمله من اجل ذلك كان الاهتمام بالاتجاهات من بين اهتمامات المتخصصين في التربية. (عبد السلام واحمد،1993: 99)

لذا فأن أهمية البحث تكمن فيما يأتي:

1. أهمية اللغة العربية بكل فروعها بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولأنَّها لغة الموروث الحضاري للأمة العربية، واللغة الروحية للأمة الإسلامية.
2. أهمية مادة قواعد اللغة العربية بوصفها الأساس لجميع فروع اللغة العربية والغاية من تدريسها.
3. أهمية استراتيجيات ونماذج وطرائق وأساليب تدريس اللغة العربية الحديثة بشكل عام وقواعد اللغة العربية بشكل خاص كونها وسيلة تربوية لتوصيل المعارف والأفكار إلى أذهان الطلبة بأقصر وقت واقل جهد و لاسيما انموذج ايزنكرافت الاستقصائي .
4. أهمية الميول ودورها المؤثر في العملية التعليمية وضرورة تكوينها وتنميتها لدى طلبة المرحلة المتوسطة .

هدف البحث.

يهدف البحث الحالي إلى معرفة **أثر انموذج ايزنكرافت الاستقصائي في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية ميلهم نحوها.**

رابعاً: فرضيات البحث.

لغرض تحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيتين الآتيتين :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي و طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم النحوية.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي و طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس الميل البعدي.

3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو ميل طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي وطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية نحو مادة القواعد.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بما يأتي :

1. طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الصباحية في مدينة تكريت للسنة الدراسية(2016-2017 م).
2. المفاهيم النحوية في كتاب قواعد اللغة العربية المقرر للصف الثاني المتوسط للسنة الدراسية(2016-2017 م).

تحديد المصطلحات:

أولا: انموذج ايزنكرافت: هو انموذج تدريسي مطور عن نموذج بايبي البنائي ويتكون من سبع مراحل للتدريس هي(الاستثارة، والانهماك، والاستكشاف، والتفسير، والتفضيل، والتقويم، والتوسع، تقدم المادة العلمية للطلبة على شكل منظومة معرفية، تنظم، وتفسرصلاتهم المعرفية مع متغيرات حولهم، يدرجوها من خلال اجهزتهم المعرفية، مما يؤدي تكوين معنى ذاتي، ويستمرون الطلبة بهذا الامر ويمكنهم النموذج من ربط معلوماتهم الجديدة بما لديهم من معان جديدة.

ثانيا: الاكتساب:

" أولى مراحل التعليم يتم خلاله تمثل الفرد للسلوك الجديد ليصبح جزء من حصيلته السلوكية". (أبو جادو ، 468:2000)

ويعرف الباحث الاكتساب إجرائيا بأنه :

قدرة طالب الصف الثاني المتوسط على تعريف المفاهيم النحوية وتمييزها وتطبيقها ممثلة بالدرجات التي تحصل عليها في الاختبار المفاهيمي المعد لهذا الغرض البحث.

ثالثـاً: المفهوم النحوي :

"مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى". (غانم وآخرون،2008: 31)

ويعرف الباحث المفهوم النحوي إجرائيا بأنه :

مجموعة مفاهيم مجردة من مادة قواعد اللغة العربية تتكون عند عينتي البحث طلاب الصف الثاني المتوسط نتيجة التفاعل بين العناصر المشتركة أو الخصائص المعينة الخاصة بموضوعات القواعد

رابعاً : الميـل:

"اهتمامات تعبر عن شعور الفرد او الطالب من فعاليات ونشاطات تولد الميول وعن طريقة ملاحظة هذه الاهتمامات يمكن قياس الميول ". (عطاالله،2010 : 104)

ويعرف الباحث الميل إجرائيا بأنه :

تنظيم وجداني يقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالب من خلال استجابته عن مقياس الميل نحو مادة القواعد المعد لإغراض البحث.

الفصل الثاني

(جوانب نظرية ودراسات سابقة)

جوانب نظرية:

انموذج ايزنكرافت:يعد انموذج ايزنكرافت من النماذج التدريسية الحديثة، ويتحدد بمجموعة مراحل او خطوات تدريسية هي:

1-الاستثارة:

وتهدف هذه المرحلة الى تحفيز المتعلمين واثارة فضولهم، ويقوم الطلبة في هذه المرحلة بإظهار الاهتمام حول موضوع الدرس عن طريق التساؤل الذاتي، وان يسأل الطلبة انفسهم هذه الاسئلة: لماذا حدث هذا؟ ماذا اعرف بالفعل عن هذا؟ ماذا استطيع ان اكتشف عن هذا الموضوع؟.. ويبقى الطلبة في مرحلة تساؤل تستثيرهم وتهيئهم للدرس على هذا النحو. ويكون دور المدرس بتوجيه بعض الاسئلة لمعرفة خبراتهم السابقة،

وتشجيعهم على استخراج افكار ما يعرفون واتجاه كيفية ما يفكرون، وتجميع خبرات الطلبة السابقة وتصنيفها وتحليلها.

2-الانشغال:

يتعرض هنا المتعلمون لموقف او مشكلة، او حدث او ظاهرة، او سؤال يستثير تفكيرهم، ويتطلب منهم حل التناقض المعرفي الحاصل بين الخبرات الجديدة التي يتعرضون لها وخبراتهم السابقة. ويكون دور المعلم هنا عرض الوسائل التعليمية والمعينات البصرية ، لاستثارة اهتمام المتعلمين ودافعيتهم نحو تعلم موضوع الدرس، ومساعدة المتعلمين في حل التناقض المعرفي بين معلوماتهم وخبراتهم السابقة والجديدة.

3-الاستكشاف:

وهي اهم خطوة في انموذج ايزنكرافت حيث يقوم الطلبة بعملية استكشاف الخبرات والمعارف الجديدة بأنفسهم من خلال اجراء التجارب، والانشطة الاستقصائية، فيمارسون العديد من مهارات التفكير من اجل التوصل الى نتائج سليمة لهذه الانشطة، ويقومون بتدوين الملاحظات والافكار كافة، واختبار صحة توقعاتهم عن الانشطة الاستقصائية. وبذلك يمكن تحديد دور المتعلمين بالاستقصاء والبحث لإرضاء فضولهم نحو الموضوع، والتفكير بحرية في حدود النشاط الذي يقومون به، وتبادل المناقشات فيما بينهم مع تسجيل الملاحظات والافكار والتعليق عليها.

اما دور المدرس هنا هو التشجيع وتشكيل مجموعات تعاونية ، مع اشرافه وتوجيهه ومراقبة الطلبة ومتابعة اسلوبهم الاستقصائي، وجمع البيانات لأدائهم، وتوجيه الاسئلة ليعرف مدى فهمهم للأفكار التي توصلوا اليها.

4-الشرح والتفسير:

الهدف من هذه المرحلة توضيح المفاهيم وتفسير المعلومات الجديدة فيها يقوم الطلبة بعملية التفكير والتأمل والنقد بهدف الاجابة عن السؤال المحدد او تفسير الحدث او الظاهرة المستقاة حيث يقيمون بتحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها والاستنتاج المبني

على ملاحظات دقيقة واكتشاف مفاهيم جديدة وشرح الاجابات او الحلول الممكنة وعرض الاسئلة حول شروح الاخرين واستعمال الملاحظات المدونة في عملية الشرح.

5-التفضـيل:

وفيها يبدأ الطلبة في الاطلاع على مصادر اخرى ترتبط بموضوع الدرس وفحصها بشكل دقيق كما يتم التأكيد على ما تم استقصاؤه وتعلمه خلال الدرس ، وذلك من خلال تعبير الطلبة لفظيا عما تعلموه من مفاهيم ومعلومات وتعميمات وذكر بعض التطبيقات العملية البسيطة على هذه المفاهيم، اما دور المعلم فيتحدد؛ بإتاحة الفرص المناسبة للمتعلمين للتعبير عما تعلموه في صورة لفظية، وملاحظة المتعلمين خلال عرضهم للمفاهيم والمعارف والمهارات الجديدة ومساعدة المتعلمين على عرض بعض الامثلة والتطبيقات البسيطة للمفاهيم والمهارات المتعلمة.

6-التقـــــويم:

يتم التقويم هنا من خلال مراحل عملية الاستقصاء ولايقتصر على نهاية الدرس فيتعرف المدرس من خلاله على كيفية تعلم المتعلمين وكيفية سير الدرس كما هو مخطط له، وذلك لتصحيح الاخطاء مبكرا وقد يكون التقويم في صورة اسئلة مفتوحة تقدم للمتعلمين أو يكون في صورة تقويم ذاتي يقوم به المتعلمون في شكل مناقشات استقصائية بينهم لمقارنة مستواهم ببعضهم البعض، كما يمكن ان يكون في صورة اسئلة مثيرة لعمليات التفكير اما دور المعلم فيتحدد؛ تقييم المعارف والمفاهيم والمهارات الجديدة التي تعلمها المتعلمون في المراحل السابقة والتأكد من حدوث تحسن ملحوظ في تفكير المتعلمين وسلوكهم والسماح للمتعلمين بتقييم تعلمهم وتعلم زملائهم وتوجيه اسئلة مفتوحة النهاية للمتعلمين بينما دور المتعلم فيتحدد؛ الاجابة عن الاسئلة مفتوحة النهاية باستخدام الملاحظات والادلة والتفسيرات السابقة والمقبولة واظهار الفهم او المعرفة للمفهوم او المهارة او المعلومات وتقييم تقدمهم ومعرفتهم العلمية واستخدام التقييم البديل وذلك للبرهان عن فهمهم للموضوع.

7-التوســـــع:

وفي هذه المرحلة يقوم المتعلمون بعملية تطبيق المفاهيم والمهارات المتعلمة في مواقف وسياقات جديدة وبصورة متعمقة اما دور المعلم فيتحدد؛ اتاحة الفرصة المناسبة للمتعلمين وتهيئة مواقف جديدة لتطبيق ما تعلموه بها ومتابعة المتعلمين خلال تطبيقهم للمعارف والمفاهيم الجديدة.(Eisenkraft, 2003, 57)

ثانيا: دراسات سابقة

قام الباحثان بعملية مسح للدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي فوجدا أن هناك عدداً من الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات وبشكل مستقل، وسيقتصر الباحثان هنا في عرض الدراسات السابقة التي استفادا منها بما يتناسب مع متغيرات بحثهما حيث قسما هذه الدراسات إلى محورين هي :

المحور الأول: الدراسات التي تناولت انموذج ايزنكرافت.

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت الميل .

جدول (1)

عينات الدراسات السابقة من حيث عدد افراد العينة والجنس والصف والمادة الدراسية

المحورين	ت	الدراسة	السنة	عدد افراد العينة	الجنس	الصف	المادة الدراسية
(الأول) انموذج ايزنكرافت	1	جوفين واخرون	2006	78	طالبات	الاول ثانوي	الفيزياء
	2	جونين وكوكاكايا	2010	80	طلاب	الخامس الادبي	الفيزياء
	3	عمران	1012	53	طلاب	الثالث الاعدادي	الدراسات الاجتماعية
(الثاني) الميل	5	النعيمي	2006	64	طلاب	الرابع العام	اللغة العربية
	6	حنش	2012	69	طلاب	الخامس الأدبي	اللغة العربية
	7	الطالب	2012	70	طلاب	الخامس الأدبي	اللغة العربية

ويتضح من الجدول(1) ان الدراسات السابقة تباينت في محوريها من حيث أعداد أفراد العينة وجنسها والمادة العلمية بحسب هدف الدراسة بين دراسة تجريبية ودراسة وصفية، في حين يبلغ عدد أفراد عينة البحث الحالي(82) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط .أما عينة البحث الحالي فهي الطلاب في المرحلة المتوسطة وضمن تخصص اللغة العربية.

اما فيما يخص التصمييم التجريبياعتمدت اغلب الدراسات مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة وثمة دراسات أخرى اعتمدت على ثلاث مجموعات، اثنتان منها تجريبية والأخرى ضابطة ، أما البحث الحالي فقد اعتمد على مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة.

وفيما يخص ادوات البحث لقد استخدمت في الدراسات السابقة أدوات متباينة كمستلزمات لتحقيق أهدافها البحثية من حيث نوعها وعدد فقراتها ، أما البحث الحالي فسيعتمد على اختبارا لقياس اكتساب المفاهيم النحوية ومقياس الميل نحو مادة القواعد .

مجال الإفادة من الدراسات السابقة.

بعد أن تم عرض الدراسات السابقة التي تيسر للباحث الإطلاع عليها ، فقد استفاد منها في منهجية البحث التي أتبعتها،لاسيما في بلورة مشكلة البحث وتحديدها وفي مجال الأهداف والفرضيات،و تحديد حجم العينة،واختيار التصميم التجريبي المناسب،والمعالجات الإحصائية،وطريقة تحليل النتائج وإعداد وتنظيم الجداول والملاحق والمصادر الخاصة بالبحث والوقوف عند التوصيات والمقترحات.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

اولا: منهج البحث/ استعمل الباحث منهج البحث التجريبي لأنه يلائم اهداف بحثه وطبيعته.

ثانيًا : التصميم التجريبي/ لتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث التصميم التجريبي تصميم المجموعات المتكافئة إذ يتضمن هذا التصميم مجموعتين متكافئتين في عدد من المتغيرات وكما موضح في الشكل(1).

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	الميل	انموذج ايزنكرافت الاستقصائي	- اكتساب المفاهيم النحوية - الميل
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

الشكل (1) يبين التصميم التجريبي للبحث

ثانياً : تحديد مجتمع البحث واختيار عينته :

أ. **تحديد مجتمع البحث/** تحدد مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس النهارية المتوسطة والثانوية في مدينة تكريت للسنة الدراسية (2016 – 2017 م) والبالغ عددهم (2620) طالبًا ،وبواقع(17) متوسطة و (14) ثانوية للبنين.

ب. اختيار عينة البحث.

تم اختيار عينة البحث قصدياً من ثانوية ابن المعتم للبنين وذلك لتعاون إدارة المدرسة في تنفيذ تجربة البحث ، إذ تم اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة بالاسلوب العشوائي من شعب المدرسة الثلاث وبالاسلوب نفسه وزعتا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة عدد أفراد العينة بعد استبعاد الطلاب الراسبين بلغ (79)طالبا، وبواقع(40)طالبا في المجموعة التجريبية و(39)طالبا للمجموعة الضابطة وكما موضح في الجدول(2)

جدول (2)

عينة الطلاب قبل الاستبعاد وبعده وتوزيعهم على مجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	42	2	40
الضابطة	40	1	39
المجموع	82	3	79

ثالثا : تكافؤ مجموعتي البحث/ من اجل الحصول على مجموعتين متكافئتين في عدد من المتغيرات كافئ الباحث مجموعتيالبحث بالمتغيرات الآتية الجدول(3) يوضح ذلك.

المتغيرات	المجموعة				القيمة التائية	
	التجريبية		الضابطة			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
درجة الذكاء	45,275	5,583	44,820	4,339	0,403	1,998
العمر الزمني	162	3,170	160	4,019	1,293	
درجات اللغة العربية	75,600	3,170	74,717	9,525	0,411	
المعدل العام	77,200	9,463	76,230	9,903	0,445	
اختبار الميل القبلي	72,350	10,402	70,794	11,713	0,623	
درجة الحرية	77					
مستوى الدلالة	غير دال إحصائيا عند مستوى دلالة(0,05)					

يتضح من الجدول(3)ان جميع القيم التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية(1,998) عند مستوى دلالة(0,05)ودرجة حرية(77)وهذا يدل على انه لا يوجد

فرق بين متوسطي المجموعتين عند المتغيرات المذكورة أعلاه وبذلك عدتا متكافئتان فيما بينهما .

رابعاً. الخطط التدريسية :

أعد الباحث الخطط التدريسية لكل من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة،بحسب الخطوات التدريسية المحددة لأنموذج ايزنكرافت الاستقصائي والطريقة الاعتيادية إذ تم تحليل المادة العلمية المحددة للتجربة فضلاً عن صياغة عدد من الأغراض السلوكية. ثم تم عرض أنموذجاً من كل خطة تدريسية لكل مجموعة مع الأغراض السلوكية على مجموعة من الخبراء والمحكمين وعدِّلت وفقاً لما اقترحه الخبراء والمحكمون وقد أخذت صيغتها النهائية، وأُعد باقي الخطط التدريسية اليومية وفق الأنموذجين المعدلين.

خامساً: أداتا البحث:

تطلب البحث أداتين الأولى اختبار للمفاهيم النحوية والثانية مقياس للميل نحو القواعد وكما موضح على النحو الآتي:

أ.اختبار المفاهيم النحوية:

وفي ضوء الأطر النظرية وأدوات الدراسات السابقة التي تناولت اختبارات المفاهيم النحوية ،أعد الباحث الاختبار الذي يقيس عناصر المفهوم الثلاث (التعريف، المثال، التطبيق)للمفاهيم المحددة.وقد حدد الباحث(11) مفهوماً نحوياً وصاغ لكل مفهوم(3) فقرات لتقيس كلاً منها مستوى(التذكر، الفهم ،التطبيق)وبذلك بلغ عدد فقرات الاختبار(33) فقرة من الاختبارات الموضوعية وبنوعين المطابقة للتعاريف والاختيار من متعدد ثلاثي البدائل لمستويين المثال والتطبيق.وقد تحقق الباحث من صدقه وثباته وخصائصه السايكومترية.

ب. مقياس الميل نحو مادة قواعد اللغة العربية :

يتطلب البحث الحالي مقياسا للميل نحو مادة القواعد لمجموعتي البحث يعتمده الباحث لقياس الميل نحو القواعد، وان المقاييس التي اطلع عليها الباحث من الأدبيات والبحوث في هذا المجال لم تف بالغرض لاختلاف المادة الدراسية وخصائص العينة لذلك

أعد الباحث هذا المقياس وبما يتلائم مع مستوى الطلاب ومادة قواعد اللغة العربية وقد أعد الباحث المقياس في ضوء اطلاعهما على الأطر النظرية والدراسات السابقة وبلغ عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية من(32) فقرة اتسمت بالصدق والثبات والقوة التميزية،.

سادساً: إجراءات تنفيذ التجربة.

بعد أن تحقق الباحث من اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) في عدد من المتغيرات فضلاً عن تهيئة الأداتين ومجموعة الخطط التدريسية على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي والطريقة الاعتيادية ومراعية السلامتين الداخلية والخارجية في عدد من المتغيرات، بدأت بتنفيذ التجربة وعلى النحو الآتي:

بدأ إجراءات البحث في الفصل الأول للسنة الدراسية (2016 – 2017 م) إذ باشر الباحث بالتهيئة للتجربة في ثانوية ابن المعتم للبنين من خلال تطبيق اختبار الميل القبلي نحو مادة القواعد على مجموعتي البحث في يوم الأثنين الموافق (2016/10/17 م) تلاه تطبيق اختبار الذكاء على المجموعتين في يوم الثلاثاء الموافق (18/10/ 2016 م).

بدأ تطبيق التجربة في يوم الأحد الموافق (2016/10/23 م) واستمر لغاية يوم الثلاثاء الموافق (2017/1/10) أي استغرق تطبيق التجربة (12) أسبوع بواقع (3) دروس أسبوعياً ليكون المجموع الكلي للدروس (33) درسا لكل مجموعة.

سابعاً: تطبيق أداتي البحث.

بعد انتهاء التجربة طبق الباحث مقياس الميل نحو مادة قواعد اللغة العربية بعدياً يوم الاثنين الموافق(2017/1/9) وطبقا اختبار المفاهيم النحوية يوم الثلاثاء الموافق (2017/1/10)على أفراد العينة الأساسية وبمساعدة بعض مدرسين المدرسة ومدرساتها. بعد أن تم إخبارهم بموعد الاختبار قبل ثلاثة أيام لغرض التحضير والتهيؤ لأداء الاختبار.

ثامناً: تصحيح أداتي البحث.

تم تصحيح أداتي البحث على النحو الآتي :

أ.**اختبار اكتساب المفاهيم النحوية** / بما أن الاختبار هو اختبار موضوعي، فقد وُضع مفتاحاً لتصحيح فقرات الاختبار وحدد بموجبه درجة (1) للإجابة الصحيحة و(0) للإجابة

الخاطئة أو المتروكة أو المؤشرة بأكثر من بديل، وبذلك تراوحت درجة الاختبار التحصيلي من (0 – 33) درجة.

ب. تكميم مقياس الميل/ بما أن المقياس يحتوي ثلاثة بدائل بدرجة(كبيرة، متوسطة، قليلة) فقد أعطى الباحث الدرجات(3، 2، 1) على التوالي وبذلك أصبحت الدرجة محصورة بين(32الى96).

تاسعاً: الوسائل الإحصائية.

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

1.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإغراض التكافؤ وتحليل نتائج البحث.

2.معادلة ارتباط بيرسون : لحساب معاملات الثبات لأدوات البحث

3. معامل الفا– كرونباخ .

4.معامل الصعوبة: استخدمت لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي.

5.معادلة التمييز: استخدمت لإيجاد تمييز فقرات الاختبار.

(النبهان ، 2004 :194–199)

الفصل الرابع

(عرض النتائج وتفسيرها)

- **عرض النتائج/** يتضمن عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها وفقاً لفرضياته وتحقيقاً لأهدافه،ومن ثم تفسير النتائج، وعلى النحو الآتي :

أولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على انه.

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي وطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم النحوية"

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين وطبق الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين وأدرجت النتائج في الجدول (4) الآتي:

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات الطلاب في اكتساب المفاهيم النحوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	26,650	4,828	2,338	1,998	دالة إحصائياً عند مستوى (0,05)
الضابطة	39	22,410	10,376			

يتضح من الجدول (4) نجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2,338) اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,998) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (77) وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيا في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية ، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها ، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ((جوفين واخرون2006، وجونين وكوكاكايا2010، وعمران 1012))

ويعزي الباحث تلك النتيجة إلى أن التدريس على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي له الأثر الكبير في جذب انتباه الطلاب إلى موضوع الدرس ، إذ يضفي عليه الحيوية والنشاط فضلاً عن ذلك فأنه يحفز الطلاب للمشاركة الجادة في الدرس ويزيد من فاعليتهم على الفهم وعلى نحو جيد، في حين أن الطريقة الاعتيادية تركز على حفظ الطلاب للمعلومات والحقائق التي غالباً ما تكون عرضة للتشتت والنسيان، لأنها في غالب الأحيان لا تحفز الطلاب على استيعاب تلك المفاهيم والمعلومات والحقائق وإنما استظهارها من دون الاهتمام بها .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تنص على انه.

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو ميل طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق انموذج ايزنكرافت الاستقصائي وطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية نحو مادة القواعد".

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وطبق الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين وأدرجت النتائج في الجدول (5) الآتي:

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الميل نحو مادة القواعد

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	14,300	12,714	3,912	1,998	دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)
الضابطة	39	1,256	16,702			

يتضح من الجدول(5)ان القيمة التائية المحسوبة بلغت(3,912)وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة(1,998)عند مستوى دلالة (0,05)ودرجة حرية(77)وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تنمية الميل نحو مادة القواعد ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك تقبل هذه الفرضية وترفض بديلتها،واتفقت هذه النتيجة مع دراسات النعيمي(2006)وحنش(2012)والطالب (2012) .

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن انموذج ايزنكرافت الاستقصائي كان له اثر وفاعلية في تدريس مادة قواعد اللغة العربية حيث أنه جعلت الطلاب محوراً للعملية التعليمية– التعلمية، انطلاقاً من دورهم في المشاركة في الأمثلة، واللاأمثلة، وإعادة صياغة المادة العلمية، وتنظيمها عن طريق المشاركة الفاعلة في موضوع الدرس، فهي تتطلب عمليات عقلية كالوصف، والتمييز، والتعميم، مما ترك أثراً إيجاباً على تنمية تفكيرهم وميلهم نحو مادة قواعد اللغة العربية والذي كان له دور في تنمية القدرات العقلية عند الطلاب ، وأثار تفكيرهم للتوصل إلى الحلول الصحيحة، ففي أثناء تطبيق الانموذج يتطلب من الطلاب إجابات تتعدى حدود التذكر للحقائق، فهم يقارنون بين المفهوم الذي عُرض عليهم، وبين الأمثلة واللا امثلة لاستنباط اسم المفهوم، ويقوّمون الأدلة والشواهد من

الأمثلة، ويثبتون صحة ما افترضوه، ويعمّمون ذلك على مواقف مشابهة أخرى ، ويربطون بين الأمثلة والتعريف، بحيث يدركون العلاقات بينهما، وإعادة صياغة المفهوم بأسلوبهم الخاص، كل ذلك أدى إلى تنمية قدراتهم وميولهم نحو موضوعات القواعد.

الاستنتاجات.

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :

1. إن انموذج ايزنكرافت الاستقصائي كان فعال في رفع مستوى اكتساب الطلاب للمفاهيم في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط في مستويات المعرفة والفهم والتطبيق.
2. إكساب طلاب الصف الثاني المتوسط مفاهيم نحوية جديدة عن طريق استعمال انموذج ايزنكرافت الاستقصائي.
3. أسهم انموذج ايزنكرافت الاستقصائي في تغيير ميل طلاب الصف الثاني المتوسط نحو مادة قواعد اللغة العربية وبشكل ايجابي وملحوظ.

التوصيات.

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يوصي الباحث بما يأتي:

1. أن تتولى مديرية الإعداد والتدريب في مديريات التربية العامة تدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على استعمال انموذج ايزنكرافت الاستقصائي .
2. تأكيد إدارات المدارس على مدرسي اللغة العربية ومدرساتها، ضرورة اعتماد التدريسي بالنماذج الحديثة ومنها انموذج ايزنكرافت لدروس اللغة العربية، وإعطاء أهمية أكبر لدروس قواعد اللغة العربية وذلك لأن القواعد وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ وليست غاية بذاتها.
3. مراعاة تنمية ميول الطلبة نحو مادة اللغة العربية بكافة فروعها.

المقترحات.

إستكمالاً للفائدة المتوخاة من البحث يقترح الباحث إجراء البحوث المستقبلية وكالاتي:

1. اثر انموذج ايزنكرافت الاستقصائي في إكساب طلاب الصف الثاني المتوسط المفاهيم النحوية وتنمية دافعيتهم نحوها .
2. أثر انموذج ايزنكرافت الاستقصائي في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي المفاهيم البلاغية وتنمية اتجاهاتهم نحو البلاغة .
3. أثر انموذج ايزنكرافت الاستقصائي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط للمفاهيم النحوية وتنمية تفكيرهن الناقد .

المصـــادر

1. أبو جادو،صالح محمد علي(2000)**علم النفس التربوي**،ط 2،دار المسيرة،عمان، الأردن .
2. الازيرجاوي، فاضل محسن (1991) **أسس علم النفس**، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
3. حنش، شهاب احمد (2012) **أثر استخدام أسلوب القراءة الموجهة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية ميولهم نحو مادة التعبير** ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة الموصل.
4. زاير، سعد علي ،ورائد رسم يونس (2012) **اللغة العربية،مناهجها وطرائق تدريسها** ، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق.
5. زاير،سعد علي ،وسماء تركي داخل(2013) **اتجاهات حديثة في تدريس اللغةالعربية**،دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
6. زيتون ، عايش محمود (1987) **تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم** ، جمعية المطابع الأردنية ، عمان.
7. شحاتة، حسن (1993) **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط1،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
8. الشّيباني ، عمر محمد (1983) **الأسس التربوية والنفسية لرعاية الشباب** ، دار العلم للملايين ، بيروت .
9. عبدالسلام، فاروق واحمد سيد إبراهيم (1993) دور مناهج كلية التربية بالطائف في تنمية الميول الأدبية والعلمية للطلاب والطالبات ، **مجلة دراسات تربوية** ، المجلد(8)، العدد(57)، القاهرة، ص99-125.
10. العبدالله ، محمد بن محمود(2013) **الشامل في طرق تدريس الأطفال** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

11. العدوان واخرون، شيرين صالح ابو عرابي(2014) ، اثر نموذج ايزنكرافت الاستقصائي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف العاشر الاساسي في مادة التاريخ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك الاردن
12. عطاالله ،ميشيل كامل ،(2010)، **طرق وأساليب تدريس العلوم**، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمّان ، الأردن .
13. عمران، خالد عبد اللطيف (2012)، اثر استخدام ايزنكرافت الاستقصائي في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي.
14. غانم ، إبراهيم البيومي وآخرون (2008) **بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية** ، ط 1 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر.
15. الكريم،عبد الله احمد (2002)**الوجيز في النحو**،مكتبة الآداب،القاهرة ،مصر.
16. اللبدي،محمد سمير نجيب(1999) المتعلمون وقواعد النحو،**مجلة المعلم/الطالب**، العدد(3)،الأردن، ص81-88.
17. بغداد.
18. النبهان،موسى(2004)**أساسيات القياس في العلوم السلوكية** ،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
19. نزال،شكري حامد(2002)مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية المقررة للعام الدراسي (1999- 2000)واثر كل من الجنس والصف الدراسي في ذلك ، **مجلة دراسات العلوم التربوية** ،المجلد(29)،العدد(1)،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن ص 36 – 50.

20- Eisenkraft, A. (2003) . «**Expanding the 5E Model". A proposed 7E model emphasizes "transfer of learning**" and the importance of eliciting prior understanding, Sciense Teacher. Vol. 70. No (6 pp. 56–59.)

21- Gonen, S and Kocakaya, S. (2010) . **A "physics lesson designed a (cording to 7 e model with the help of instructional technology**". (lesson plan) Turkish online Journal of distance Education. Vol. 11. No (1) . Pp 98.113)

22- Judson, E. and Lawson, A. (2007) . **What is the role of constructivist teachers with in faculty communication net works**. Journal of research in science teaching. Vol 44. No (3) . Pp. 490- 505).